الدعوة إلى الله بالعمل بين النظرية والتطبيق

إعداد
د/ إبراهيم على أحمد محمد
مدرس بقسم الثقافة الإسلامية
كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة
جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.... **وبعـــد**؛؛

فإن الدعوة إلى لله تعالى علم وعمل، روح وجسد متلازمان، لا غناء لأحدهما عن الآخر، فان اكتفي الداعية بالقول دون العمل زلت موعظته عن القلوب ، لأن الكلمة لتنطلق من صاحبها حية تخترق القلوب إذا كانت مبعوثة من داعية يعمل بها، وإن بعض الدعاة ليدعون الناس بالقول دون أن ينضم إلى ذلك عمل،فدعوتهم فتنة للناس تضر أكثر مما تنفع، وله ردة سيئة على باقي الدعاة، حيث يفقد الناس الثقة فيهم، ولسان حالهم يقول: لو كان ما يقولون حقا لكانوا أول من يسارعون إليه؛ وقد رأينا بعضا من أصحاب السمت الإسلامي من يقومون بدعوة سلبية بسبب عملهم. لذا كان على الدعاة وأصحاب السمت الإسلامي ألا يكونوا فتنة للناس.

وإن الرجل العادي ليعلم العلم وقد لا يأبه به، فإن رآه متمثلا في العلماء عرف قيمته، ولبس حُلته، لذا كان عمل الداعية من الأهمية بمكان،فحينما يُجسد العمل واقعا، ويراه الناس يثير ذلك في نفوسهم حماسة ،واستحساناً، ويستفز دوافع الغيرة لديهم، فيحاولوا تقليد ما استحسنوه وما أعجبوا به. كما يشعرون أيضا أنه ليس عملا صعبا، وإنما في مقدورهم أن يفعلوه.

وقد رأيت بعضا ممن يطبق الدين بصورة عملية، وكم كان هذا يأخذ بلُبي، ويؤثر في، ويشعرني بحلاوة هذا الدين، ويغريني بالتطبيق، فرأيت من يساعد الناس، ومن يتواضع في غير ضعة، ويعتز في غير كبرياء، ومن يتحرى الصدق والأمانة في البيع، ومن يلتزم النظام، ومن يعمل العمل الصالح لا ينتظر تطلع الناس إليه. كما رأيت أيضا عكس ذلك من بعض الدعاة من الأثرة وحب الذات

،والاستفادة الشخصية من المال العام.

وأعين الناس معقودة بالدعاة ،ومما يدل على ذلك، ما ذكره أحد الدعاة من أنه كان يصلى النفل في البيت، فلاحظ أن الناس حين يرونه يخرج من المسجد يخرجون أيضاً دون صلاة السنة، ظناً منهم أنه لا يصليها فقام بتوضيح الأمر لهم؛ خوفا من ترك الناس للسنة. وذكر آخر، أنه كان يأتي إلى الصلاة متأخرا، فلاحظ بعد ذلك أن بعض المصلين الذين يعرفهم يستنون بهذه السنة، فأصبح لا يتأخر بعد ذلك.

وإن بعض الدعاة يلبس عباءة الأخلاق في المسجد، فان ضمه مكان آخر خلع العباءة، وتعامل كإنسان عادى تستفزه المواقف،، وينفصم عن كونه داعية، والداعية الحقيقي يصحب العمل في كل مكان يذهب إليه، يجسد الإسلام أخلاقا عملية، وإن الذي يساعد على هذا إيمانُ الداعية بدعوته ويقينه بها.

لذلك فنحن في حاجة إلى داعية يدعو الناس بعمله، سواء كان في بيته، أو مع أصدقائه، أو مع جيرانه، أو في سوقه، وفي كل مكان يتواجد به، يدعو الناس بخلقه الرفيع، ومعاملته الحسنة، يتخفف من كثير من المباحات.والدعوة بالقول كما ذكر جسد بلا روح، فإن صحب ذلك عمل دب في قوله الحياة فركنا القبول: القول والعمل ثم تقليد من الناس لهم، ولذلك قرن الله بين الدعوة والعمل في قوله تعالى" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ".وقد لا تتوقف الدعوة بالعمل على العلماء فقط وإنما يمكن أن يقوم بها آحاد الناس من خلال عملهم كالطبيب مثلا أو المدرس أو غيرهما من أصحاب المهن الأخرى فيمكن أن يقوموا بهذا قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ

أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [1] فيمكن القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال عملهم بصورة عملية.

والدراسة تهدف إلى الوصول لداعية يصحب العمل في كل مكان يتواجد به، وتكون نصوص القرآن والسنة حاضرة في ذهنه، يستدعى منها ما يستدعى العمل، أي قرآنا يمشى بين الناس يسدد في ذلك ويقارب.وهو ما يمكن أن يطلق عليه بالدعوة الصامتة.فهذه هي الدعوة التي يتغير بها الناس، وينصلح بها المجتمع.

وقد قمت بجانب الدراسة النظرية بدراسة عملية تقيس عمل الداعية من خلال استطلاع رأي بعض أعضاء هيئة التدريس ،وأئمة الأوقاف حول الدعوة إلى الله بالعمل.

وقد قسمت البحث إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: الدعوة إلى الله بالعمل عند الأنبياء عليهم السلام والصحابة ﷺ.

المبحث الثاني: أثر الدعوة بالعمل في نفوس المدعوين.

المبحث الثالث: التحذير من الانشغال بالقول أو بالعلم دون العمل.

المبحث الرابع: استبيان يقيس الدعوة بالعمل عند بعض الدعاة.

المبحث الخامس: الحلول المقترحة لتنشيط الدعوة العملية لدى الدعاة.

❁ ❁ ❁

(١) سورة التوبة، الآية (٧١).

تمهيد

تعريف الدعوة إلى الله

الدعوة في اللغة: النداء والطلب. والدعوة إلى الشيء: الحث على قصده. جاء في المعجم الوسيط: " (دعا)بالشيء دعوا ودعوة ودعاء ودعوى طلب إحضاره " (١).

"والدَّاعِيَةُ: صَرِيخُ الخَيْلِ في الحُروب" لدعائِه مَنْ يَستَصرِخُه، وداعِيَةُ اللَّبَنِ: بَقِيَّتُه التي تَدْعُو سائِرَهُ، وفي الصِّحاح: ما يُتْرَكُ في الضَّرْعِ ليَدْعُو ما بَعْدَه؛ ومنه الحديثُ: أَنَّه أَمَرَ ضِرارَ بنَ الأَزْوَرِ أَنْ يَحْلُبَ ناقَةً وقال له: " دَعْ داعِيَ اللَّبَنِ(٢) لا تُجْهِدْه " أي أَبْقِ في الضَّرْعِ قَلِيلاً مِن اللَّبَنِ ولا تَستَوْعِبه كُلَّه؛ فإنَّ الذي تَبْقِيه منه يَدْعُو ما وَراءَهُ مِن اللَّبَنِ فيُنْزِله وإذا استُقْصِيَ كلُّ ما في الضَّرْعِ أَبْطَأَ دَرُّه على حالِبِه" (٣).

وقد ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم على عدة معان منها. النداء: كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ ﴾ (٤) والطلب: كقوله تعالى: ﴿ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ ﴾(٥) والسؤال: نحو قوله تعالى ﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ﴾(٦) والحث والتحريض مثل قوله تعالى ﴿ ۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ

(١) المعجم الوسيط باب:الدال ج١ ص٢٨٦.

(٢) رواه أحمد باب حديث ضرار بن الأزور ط:مؤسسة الرسالة ج٢٧ ص٢٥٥.تحقيق: شعيب الأرنؤوط وقال عنه إسناده ضعيف.

(٣) تاج العروس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ط:دار الهداية باب:دعو ج٢٨ ص٤٧.

(٤) الكهف٥٢.

(٥) الفرقان ١٤.

(٦) البقرة٦٩.

إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ ﴾ (١) والأمر: نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٢) والدعاء: نحو قوله تعالى ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ (٣) وإذا تأملنا هذه المعاني سوف نجد أنها تعود جميعها إلى أصل واحد وهو النداء والطلب.

الدعوة في الاصطلاح هي: الدعوة إلى الإيمان بالله، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا"(٤).أي طلب الإيمان بالله تعالى وعبادته والعمل بطاعته وترك معصيته.

وليس ذلك بالقول فقط وإنما يكون بالقول والعمل، فدعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى وطاعته وعدم معصيته تكون بالقول والعمل أيضاً.

ويعرفها الدكتور أحمد غلوش بأنها:العلم الذي به تعرف أسس وتطبيقات كافة جوانب العمليات الفنية المتنوعة التي يقوم بها القادر على تبليغ الإسلام على الوجه المشروع وتحقيق انتشارها بين الناس وفق خطة علمية مدروسة"(٥).

والدعوة أيضاً مصطلح يقصد به بيان الحق وإبلاغه يهدف لإشراك الناس في خير الإسلام وهداه(٦).

وأعنى بالدعوة العملية:هو قيام الدعاة بتطبيق أمور الدين بصورة عملية في كل مكان يتواجدون به يطلبون بذلك من الناس محاكاتهم.

❁ ❁ ❁

(١) غافر٤١.

(٢) الحديد٨

(٣) الأعراف٥٥.

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية ط:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية ج١٥ ص١٥٧.

(٥) الدعوة الإسلامية د.أحمد غلوش ط:مؤسسة الرسالةص٣٦.

(٦) فقه الدعوة، د/ عمارة نجيب، مكتب المعارف، ص ١٩، الرياض.

المبحث الأول

الدعوة إلى الله بالعمل عند الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم

المطلب الأول

الدعوة إلى الله بالعمل عند الأنبياء

حفل القرآن الكريم بالآيات التي تدعو إلى العمل الصالح خاصة لمن يقومون بالدعوة ،ولأهمية ذلك فقد ربط الله تعالى الدعوة إليه بالعمل الصالح، فالدعوة لن تحيا إلا إذا نفخ فيه روح العمل قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (١).

أي لا أحد أحسن كلامًا وطريقة "وهو في نفسه مهتد بما يقوله، فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومُتَعَدٍ، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل يأتمر بالخير ويترك الشر"" (٢).

كما قرن الله بين الدعوة بالموعظة الحسنة، وبين الحكمة، ومن معاني الحكمة حبس النفس عن كل سفه ،وإصابة الحق في القول والفعل.قال تعالى ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾(٣). فقد أمر الله تعالى بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أي بالقول والعمل،فالحكمة في الأصل الأمر الذي يمنع عن السفه، وترك السفه دعوة بالعمل قال ابن عاشور: "إذ الحكمة هي إصابة الحق بالقول والعمل"(٤).

وجاء في تاج العروس"وقيل: الحِكْمَة: إصابَةُ الحَقِّ بالعِلْمِ والعَمَلِ "وتُطْلَقُ الحِكْمَةُ أيضًا على طاعةِ اللهِ، والفِقْهِ في الدِّين، والعَمَلِ به، والفَهْمِ، والخَشْيَةِ،

(١) سورة فصلت ٣٣.
(٢) تفسير ابن كثير ط: دار طيبة ج ٧ ص١٧٩.
(٣) سورة النحل ١٢٥.
(٤) التحرير والتنوير ط: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنانج١١ ص٩

والوَرَعِ، والإصابَة، والتَّفَكُّرِ في أَمْرِ اللهِ واتِّباعِه" (١).

ولما كانت رسالة الأنبياء منوطة بالنجاح "لم يجعل الله أنبياءه مجرد نقلة بل أمرهم بفعل ما ألزموا الناس بفعله " (٢) فكانوا يطبقون ذلك بصورة عملية ،ولذلك استجاب لهم الناس لأن ركني الاستجابة موجودان وهما: البلاغ والقدوة ثم يأتي بعد ذلك مرحلة التقليد،لذلك نجحت رسالتهم وقد قيل: عمل رجل في ألف رجل أجدى من قول ألف رجل في رجل، فإذا أردت لدعوتك الحياة والنجاح فانفخ فيها روح العمل.

وقد كان رسول الله ﷺ يجسد الدعوة واقعاً عملياً فكان النبي ﷺ قرآنا يمشى بين الناس.

فعن حكيم بن أفلح رضي الله عنه قال: قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ:" أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ' قُلْتُ بَلَى قَالَتْ:' فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ"(٣)و"قَوْلُهَا فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ مَعْنَاهُ: الْعَمَلُ بِهِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ حُدُودِهِ وَالتَّأَدُّبُ بِآدَابِهِ وَالِاعْتِبَارُ بِأَمْثَالِهِ وَقَصَصِهِ وَتَدَبُّرُهُ وَحُسْنُ تِلَاوَتِهِ"(٤) .

وكذلك كان جميع الأنبياء كانوا مثالاً يحتذي قال تعالى عن شعيب عليه السلام حين قال لقومه " وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"(٥).وكذلك نبي الله صالح عليه السلام حينما أقر له قومه أنه كان مثالا يحتذي قال تعالى:"قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ

(١) تاج العروس مادة:حكم ج٣١ ص٥١٣
(٢) السلوك وأثره في الدعوة إلى الله تعالى د.فضل إلهي ط:المعارف الرياض ص١٢
(٣) رواه مسلم باب: جامع صلاة الليل ومن نام عنه ط:دار إحياء التراث العربى – بيروت ج١ ص٥١٢
(٤) المنهاج شرح النووى على مسلم باب: صلاة الليل وعدد ركعات النبى ط:دار إحياء التراث العربى – بيروت ج٦ ص٢٦.
(٥) سورة هود ٨٨.

كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا "[1]. أيْ: "قَدْ كُنْتَ مَوْضِعَ رَجَائِنَا لِمُهِمَّاتِ أُمُورِنَا، لِمَا لَكَ مِنَ الْمَكَانَةِ فِي بَيْتِكَ وَفِي صِفَاتِكَ الشَّخْصِيَّةِ مِنَ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ، قَبْلَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ مِنْ تَبْدِيلِ دِينِنَا بِمَا تَزْعُمُ مِنْ بُطْلَانِهِ فَانْقَطَعَ رَجَاؤُنَا مِنْكَ"[2] وهكذا بقية الأنبياء ،ونحن مطالبون بأن نقتدي بهم، ومطالبون بمحاكاة النبي ﷺ فيما يقوم به من عمل قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [3].

المطلب الثاني

الدعوة إلى الله بالعمل عند الصحابة

وقد كان الصحابة- رضوان الله عليهم- يسمعون الوحي من النبي ﷺ، فيسارعون في تطبيقه،وعمل الأنبياء والصحابة هو دعوة عملية لنا ينبغي الإقتداء بهم حتى يقتدي بنا من وراءنا أيضا وهكذا، فمن دعاء المؤمنين أن يكونوا للمتقين إماما، أي أئمة يقتدي بهم في الخير قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾[4].

وهذه بعض الأمثلة على تطبيق الصحابة للدين بصورة عملية فورية:

- فبعض الصحابة ينفذون الأمر فور سماعهم الخبر وهم في الصلاة دون أن ينتظروا الفراغ منها تنفيذا للأمر.

عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى، أَوَّلَ صَلاَةٍ صَلَّاهَا، صَلاَةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ،

(١)سورة هود ٦.
(٢)تفسير المنار ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ج١٢ ص١٠٢.
(٣) سورة الأحزاب ٢١.
(٤) سورة الفرقان ٧٤.

فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ"[1].

- وأبو طلحة يتصدق بحديقته فور سماعه الآية التي تدعو إلى النفقة مما يحب الناس.

فعن إِسْحَاقَ بن عبد اللَّه بن أبي طَلْحَةَ ﷺ أَنَّهُ سمع أَنَسَ بن مَالِكٍ ﷺ يقول كان أبو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا من نَخْلٍ وكان أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إليه بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وكان رسول اللَّهِ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ من مَاءٍ فيها طَيِّبٍ قال أَنَسٌ فلما أُنْزِلَتْ هذه الْآيَةُ " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حتى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ " قام أبو طَلْحَةَ إلى رسول اللَّهِ فقال يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يقول﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [2] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إلي بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعْهَا يا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ الله قال فقال رسول اللَّهِ بَخٍ ذلك مَالٌ رَابِحٌ ذلك مَالٌ رَابِحٌ وقد سمعت ما قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا في الْأَقْرَبِينَ فقال أبو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أبو طَلْحَةَ في أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ "[3]

- وأبو ذر يلبس غلامه مثل ما يلبس تنفيذا لأمر النبي ﷺ.

فعن الْمَعْرُورِ قال لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ فَسَأَلْتُهُ عن ذلك فقال إني سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فقال لي النبي يا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمْ الله تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كان أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ولا تُكَلِّفُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ"[4].

- وهذا عبد الله بن عمرو ﷺ يتعاهد جيرانه تنفيذا لأمر رسول الله. فعَنْ

(١) رواه البخارى باب:الصلاة من الإيمان ط:دار طوق النجاة ج١ ص١٧.
(٢) سورة آل عمران ٩٢.
(٣) أخرجه البخارى باب:الزكاة على الأقارب ج٢ ص ١١٩مرجع سابق.
(٤) أخرجه البخارى باب:المعاصي من أمر الجاهلية ج١ ص١٥مرجع سابق.

مُجَاهد، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً فَقَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِجَارِي الْيَهُودِيِّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»(١).

- وحكيم بن حزام يمتنع عن سؤال الناس بل لا يأخذ حقه تنفيذا لنصيحة الرسول له.

فعن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ أَنَّ حَكِيمَ بن حِزَامٍ ﷺ قال سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قال يا حَكِيمُ إِنَّ هذا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ له فيه وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لم يُبَارَكْ له فيه وكان كَالَّذِي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ من الْيَدِ السُّفْلَى قال حَكِيمٌ فقلت يا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شيئا حتى أُفَارِقَ الدُّنْيَا فَكَانَ أبو بَكْرٍ ﷺ يَدْعُو حَكِيمًا إلى الْعَطَاءِ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ منه ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ ﷺ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ منه شيئا فقال عُمَرُ إني أُشْهِدُكُمْ يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ على حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عليه حَقَّهُ من هذا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ فلم يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا من الناس بَعْدَ رسول اللَّهِ ﷺ حتى تُوُفِّيَ" (٢).

- وهذا عمر ﷺ مع غيرته لا يستطيع منع امرأته من الخروج إلى الصلاة تنفيذا لقول رسول الله ﷺ.

فعن نَافِعٍ ﷺ عن ابن عُمَرَ ﷺ قال كانت امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ في الْجَمَاعَةِ في الْمَسْجِدِ فَقِيلَ لها لِمَ تَخْرُجِينَ وقد تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذلك وَيَغَارُ قالت وما يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي قال يَمْنَعُهُ قَوْلُ رسول اللَّهِ لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ"(٣) ولم تكن المرأة بأقل من الرجل في السمع والطاعة والإقتداء فعن

(١) رواه أبو داوود باب:في حق الجوار ط:المكتبة العصرية - بيروت ج٤ ص٣٣٨.
(٢) أخرجه البخارى باب:الاستعفاف عن المسألة ج٢ ص ١٣٢مرجع سابق.
(٣) أخرجه البخارى باب:هل على من لم يشهد الجمعة غسل ج٢ ص٦مرجع سابق

عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ ﷺ قالت يَرْحَمُ الله نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ"وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ "شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بها"(١)

ويبلغ الأمر ذروته حينما لا يأخذ الصحابي حقه لنهي رسول الله له عن لبس خاتم الذهب، وليس لنهيه عن الانتفاع به.

فعن عبد اللَّهِ بن عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا من ذَهَبٍ في يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وقال يَعْمِدُ أحدكم إلى جَمْرَةٍ من نَارٍ فَيَجْعَلُهَا في يَدِهِ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ ما ذَهَبَ رسول اللَّهِ خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ قال لَا واللهِ لَا آخُذُهُ أَبَدًا وقد طَرَحَهُ رسول اللَّهِ "(٢)،أو حين يسمع الصحابي الأمر لغيره فيأتمر هو به فعن جَابِرٍ ﷺ قال لَمَّا اسْتَوَى رسول اللَّهِ يوم الْجُمُعَةِ قال اجْلِسُوا فَسَمِعَ ذلك بن مَسْعُودٍ ﷺ فَجَلَسَ على بَابِ الْمَسْجِدِ فَرَآهُ رسول اللَّهِ ﷺ فقال تَعَالَ يا عَبْدَ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ "(٣).

و هذه أمثلة قليلة من حياة الصحابة فقد كانت حياتهم كلها تطبيقات عملية للدين فكانوا أيضا قرآنا يمشون على الأرض اقتداء بالنبي ﷺ.

ونحن بحاجة إلى داعية يجسد أقوال النبي واقعا عمليا في كل مكان يذهب إليه يرجو بذلك اقتداء الناس به يجسد قول الله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ (٤).

أو قوله تعالى ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (٥).

أو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا

(١) أخرجه البخارى باب:وليضربن بخمرهن على جيوبهن ج٦ ص١٠٩مرجع سابق
(٢) أخرجه مسلم باب:طرح خاتم الذهب ج٣ ص١٦٥٥مرجع سابق.
(٣) رواه أبو داوود باب:الإمام يكلم الرجل في خطبته ج١ ص٢٨٦.مرجع سابق قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «هَذَا يُعْرَفُ مُرْسَلًا، إِنَّمَا رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَخْلَدٌ هُوَ شَيْخٌ»
(٤) سورة الفرقان٦٣
(٥) سورة النور٣٠.

نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا نَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (١) أو قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (٢).

أو قول رَسُولُ الله ﷺ فيما رواه أبو هريرة ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»(٣)

أو ما رواه أَنَسٍ ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لَا يُؤْمِنُ أحدكم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" (٤).

أو ما رواه عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو ﷺ عن النبي قال: "الْمُسْلِمُ من سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ من لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ من هَجَرَ ما نهي الله عنه"(٥).

وهناك غير ما ذكر من أمثلة الكثير والتي لو التزمها الدعاة لكانوا كالملائكة تمشى على الأرض، ولشاع العمل بين الناس إقتداء بهم.

✿ ✿ ✿

(١) سورة الحجرات١١.
(٢) سورة المائدة٨.
(٣) أخرجه مسلم باب:تحريم ظلم المسلم وخذله ج١ ص١٧.
(٤) أخرجه البخارى باب:من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ج١ ص١٢مرجع سابق.
(٥) أخرجه البخارى باب:المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ج١ ص١١مرجع سابق.

المبحث الثاني

أثر الدعوة بالعمل في نفوس المدعوين

المطلب الأول

الدعوة بالعمل وغريزة التقليد

وترجع أهمية الدعوة بالعمل إلى غريزة التقليد، والتقليد غريزة فطرية في الإنسان، وترجع أهميتها إلى شعور النفس أن هذا العمل من السهولة بحيث يستطيع محاكاته، ومن دعاء المؤمنين ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وغيره،: أَئِمَّةً يقتدي بِنَا فِي الْخَيْرِ "(٢) ومما يدل على فطرية التقليد قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (٣) فتعليم قابيل كيفية مواراته لسوأة أخيه، تدل على أن غريزة التقليد والمحاكاة ذات جذور أصيلة في النفس البشرية.ومما يدل أيضاً على أن التقليد غريزة في الإنسان ما رواه أبو سَعِيدٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ:اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ:فَمَنْ»(٤) وما رواه ابن عباس ﷺ قال: "بتُّ عند خالتي ميمونة ليلة فقام النبي ﷺ فلما كان في بعض الليل قام الرسول ﷺ فتوضأ من شنٍّ معلقة وضوءًا خفيفًا، ثم قام يصلى، فقمت فتوضأت نحوًا مما توضأ، ثم جئت فقمت عن يساره فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله" (٥).

(١) سورة الفرقان ٧٤.
(٢) تفسير بن كثير ج٦ ص١٣٣مرجع سابق.
(٣) سورة المائدة ٣١.
(٤) أخرجه البخارى باب:ما ذكر عن بني إسرائيل ج٤ ص١٦٩مرجع سابق.
(٥) أخرجه البخارى، باب: وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل، ج ١ ص ١٧١.

وهو دليل على أن غريزة التقليد مركوزة في الإنسان، لكن لا ينبغي أن يعتمد الإنسان غريزة التقليد فقط وإنما يعمل عقله عندها، فإن كان الأمر محمودا لا مانع من تقليده وإلا فلا. (والتقليد فطرياً في الأطفال لعدم وجود خبرة ومعرفة سابقة بالأشياء، وعند الكبار لأن التفكير عملية صعبة ومجهدة ومن هنا أخذ البشر يتهرب من التفكير، وينهج التقليد لإنقاذ ذاته من هذه الصعوبة)[1] وعيون الناس معقودة بالداعى فان رتع رتعوا وإن قام قاموا. قال أَبو جَعْفَرٍ الأَنْبَارِيّ: لمَّا حُمِلَ أَحْمَدُ إِلَى المَأْمُوْنِ، أُخبرتُ بذلك، فَعَبَرْتُ الفُرَاتَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الخَانِ، فَسَلَّمتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، تَعَنَّيْتَ فَقُلْتُ: يَا هَذَا، أَنْتَ اليَوْمَ رَأْسٌ، وَالنَّاسُ يَقتَدُوْنَ بِكَ، فَوَ اللهِ لَئِنْ أَجبتَ إِلَى خَلْقِ القُرْآنِ، لَيُجِيْبَنَّ خَلْقٌ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُجِبْ، لَيَمْتَنِعَنَّ خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيْرٌ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ الرَّجُلَ إِنْ لَمْ يَقْتُلْكَ فَإِنَّك تَمُوتُ، وَلاَبُدَّ مِنَ المَوْتِ، فَاتَّقِ اللهَ وَلاَ تُجِبْ فجَعَلَ أَحْمَدُ يَبْكِي، وَيَقُوْلُ: مَا شَاءَ اللهُ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَقُوْلُ: مَا شَاءَ اللهُ"[2].لذلك على الداعية أن يحذر خاصة أمام أبنائه فعن الفضيل بن عياض قال: رأي مالك بن دينار رجلًا يسيء صلاته، فقال: ما أرحمني بعياله،فقيل له: يا أبا يحيى يسيء هذا صلاته وترحم عياله؟ قال: إنه كبيرهم ومنه يتعلمون" [3].

المطلب الثاني

أهمية الدعوة بالعمل بالنسبة للمدعوين

والدعوة العملية أكثر تأثيرا من الدعوة القولية، " لا يساويها شيء في حسن التأثير فالكلام والبراعة فيه صنعة سهلة يجيدها الخيرون كما يجيدها المشعوذون الكذابون على السواء ويعرف سبيلها المخلصون والمنافقون جميعاً، قال تعالى:

(١) انظر الموقع الإلكتروني أخبار الساعة تحت عنوان: سيكولوجية التقليد.
(٢) تاريخ دمشق أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر.ط: دار الفكر ج٥ ص٣١٢
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ط: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤مج٢ ص٢٨٣.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [1]، " وأول ما يجب أن ينصرف إليه همة الداعية هو إصلاح نفسه، فإن آنس من نفسه خيراً انطلق بدعوته إلى الآخرين"[2]، وبذلك أصلح نفسه ودعا غيره "إن استقامة الداعي هي سر نجاح دعوته، وهي المؤهل لإمامته والعامل الأقوى في هدايته[3]، وصدق الله إذ يقول: ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾[4] ومما يدل على ذلك ما صنعه رسول الله ﷺ يوم صلح الحديبية حيث أمر الناس بالحلق والنحر فما قام منهم أحد، فلما فعل ذلك تأسوا به واقتدوا ،فقد جاء في الحديث الذي رواه المسور بن مخرمة "فلما فَرَغَ من قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قال رسول اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قال فَوَ اللَّهِ ما قام منهم رَجُلٌ حتى قال ذلك ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فلما لم يَقُمْ منهم أَحَدٌ دخل على أُمِّ سَلَمَةَ فذكر لها ما لَقِيَ من الناس فقالت أُمُّ سَلَمَةَ يا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذلك اخْرُجْ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا منهم كَلِمَةً حتى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فلم يُكَلِّمْ أَحَدًا منهم حتى فَعَلَ ذلك نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فلما رَأَوْا ذلك قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حتى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا" [5].

والسر في أن الدعوة بالعمل أكثر تأثيرا من القول " لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر فإذا خالف العمل العلم منع الرشد، وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك سخر الناس به واتهموه وزاد حرصهم على ما نهوا عنه، فيقولون لولا أنه أطيب الأشياء وألذها

(١) سورة البقرة، الآية (٢٠٤).
(٢) كيف ندعو الناس، عبد البديع صقر، ط. مكتبة وهبة، ص ٨٤.
(٣) الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، ط. دار الإيمان، ص ٢٤.
(٤) سورة الشورى، الآية (١٥).
(٥) أخرجه البخارى باب:الشروط في الجهاد والمصالحة ج٢ ص١٩٣مرجع سابق.

لما كان يستأثر به ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل من العود فكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه، ومتى استوى الظل والعود أعوج ،ولذلك كان وزر العالم في معاصيه أكثر من وزر الجاهل إذ يزل بزلته عالم كثير، ويقتدون به، عن المنذر بن جرير عن أبيه، قال رسول الله ﷺ: "ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده" (١)، ولذلك قال علي ﷺ قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغر الناس بتنسكه والعالم يغرهم بتهتكه " (٢).

و"هداية الغير فرع للاهتداء ،وكذلك تقويم الغير فرع للاستقامة ،والإصلاح زكاة عن نصاب الصلاح، فمن ليس بصالح في نفسه فكيف يصلح غيره" (٣) وقَالَ مالك بن دينار: «إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْقَطْرُ عَنِ الصَّفَا»(٤)، وقال الزهري: "لا يرضين الناس قول عالم لا يعمل ولا عامل لا يعلم" (٥).

وقال عبد الله بن المبارك "صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس، قيل من هم؟ قال: الملوك والعلماء" (٦) .

فقول بلا عمل جسد بلا حياة يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله:"إن الكلمة لتنبعث ميتة وتصل هامدة مهما تكن طنانة رنانة متحمسة إذا هي لم تنبعث من قلب يؤمن بها، ولن يؤمن إنسان بما يقول حقاً إلا أن يستحيل هو ترجمة حية لما يقول، وتجسيماً واقعياً لما ينطق، عندئذ يؤمن الناس ويثق الناس، ولو لم يكن في تلك

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، ج ٢ ص ٧٠٤.
(٢) انظر إحياء علوم الدين: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، ط: دار المعرفة – بيروت ج١ ص٥٨.
(٣) إحياء علوم الدين، ج٢ ص٣١٢مرجع سابق.
(٣)إحياء علوم الدين، ج١ ص٦٣مرجع سابق.
(٥) اقتضاء العلم العمل ط: المكتب الإسلامي بيروت ج١ ص٢٥.
(٦) إعلام الموقعين لابن القيم ط:دار الكتب العلمية –بيروت ج١ص٨.

الكلمة طنين ولا بريق، إنها حينئذ تستمد قوتها من واقعها لا من رنينها، وتستمد جمالها من صدقها لا من بريقها، إنها تستحيل يؤمئذ دفعة حياة، لأنها منبثقة من حياة" (١).

المطلب الثالث

الدعوة بالعمل سبب إسلام كثير من الناس

ومما يستلفت الانتباه أن سبب إسلام كثير من الناس قديماً وحديثاً كان بسبب الدعوة العملية، يقول الدكتور غوستاف لوبون عن الفتح الأخلاقي للمسلمين: " فلما دخل أمير المؤمنين الفاروق ﷺ القدس أبدى من التسامح العظيم نحو أهلها ما أمنوا به على دينهم ،وأموالهم ،وعاداتهم ،ولم يفرض عليهم سوى جزية زهيدة، كما أبدى العرب تسامحا مثل ذلك تجاه المدن السورية الأخرى كلها. فلم يلبث جميع سكانها أن رضوا بسيادة العرب ،فانتحل أكثر أولئك السكان الإسلام بدلاً من النصرانية ،وأقبلوا على تعلّم اللغة العربية ،وظلّت سورية بلدًا عربيًا إسلاميًا كما كانت في أوائل الفتح العربي مع تداول كثير من الفاتحين لسيادتها بعد ذلك " (٢).

وقال عن حسن تعامل أمير مصر عمرو بن العاص ﷺ مع أهل مصر وأثره في دخولهم الإسلام قال:" ولم يكن سلوك عمرو بن العاص أقل رفقاً من ذلك، فقد عرض على المصريين حرية دينية تامة وعدلاً مطلقاً واحتراماً للأموال وجزية سنوية ثابتة قليلة" (٣) .

وقال أيضاً عند حديثه عن التزام المسلمين بما تعاهدوا عليه مع المصرين ،وأثر ذلك الالتزام في دخولهم الإسلام: " وقد بالغ العرب في الوقوف عند حدّ تلك الشروط والتقيّد بها، فأحبّهم المصريون الذين ذاقوا الأمرين من ظلم عمّال قياصرة

(١) في ظلال القرآن ط:دار الشروق– القاهرة ج١ ص٦٨.
(٢) حضارة العرب غوستاف لوبون، ط. عيسى الحلبي، ١٩٩٩م، ص ١٥١.
(٣) المرجع السابق، ص ١٣٥.

قسطنطينية النصارى، فأقبلوا على اعتناق دين العرب ولغتهم أيما إقبال.ونتائج مثل تلك لا تُنَال بالقوة كما قلت غير مرة ،فلم يظفر بمثلها من مَلَك مصر من الفاتحين قبل العرب" [1].

وقد قام بعض التجار المسلمين بفتح بلاد كاملة فتحا أخلاقيا بسبب الدعوة الصامتة، أو ما يطلق عليه بالفتح الأخلاقي، أو الناعم فقد "كان للتجار المسلمين أثر كبير في تحويل المغول إلى هذا الدين" "وحسن إسلامهم ،وإنهم انفعلوا بالتقاليد الإسلامية سواء بالحرص على أداء الشعائر الدينية والعبادات الإسلامية ،أم في جلب الثقافة ألإسلامية والعمل على توطينها وتدعيمها بإنشاء المساجد والمدارس والزوايا وتشجيع العلماء واستقدامهم وإجزال العطاء لهم ،وإيفاد الطلاب إلى مصر وغيرها" [2] كما (ساهم التجار المسلمون في نشر الإسلام بأخلاقهم في بلاد الهند وبنو مساجد في بعض مدن الهند قبل أن يغزوا الغزنويون بلاد الهند) [3].

وقال توماس آرنولد:- عن أثر سلوك المسلمين القائم على الورع في انتشار الإسلام على ساحل غينيا:" وعلى ساحل غينيا تنتشر المؤتمرات الإسلامية بوجه خاص على أيدي تجار الحوصا الذين نجدهم في كل المدن التجارية على هذا الساحل ،وكلما أنشأوا لهم مقرًا أسرعوا إلى بناء مسجد ،وأثروا على السكان الوثنيين بمسلكهم القائم على الورع ،وثقافتهم المتفوقة ،وقد دخلت في الإسلام قبائل

(١) حضارة العرب، مرجع سابق، ص١٧١.
(٢) انتشار الإسلام بين المغول د:رجب محمد عبد الحليم ط:دار النهضة العربية ص٩٧- ١٧٤.
(٣) انظر بلاد الهند في العصر الإسلامي د:عصام الدين عبد الرؤف الفقى ط:عالم الكتب القاهرة ص٢٩.والغزنويون: من أصلاب المغول والترك وأحفاد جنكيزخان الذين أنزلوا الخراب والدمار بالبلاد الإسلامية ثم ما لبثوا أن دخلوا الإسلام بفعل الحضارة الإسلامية ونشروه في بلاد الهند ولم تكن فتوحاتهم حروبا فقط بل نشرو الإسلام عن طريق الأخلاق الإسلامية مثل قوله بحرية العقيدة والمساواة وغيرها.انظر كتاب:تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم " الدولة المغولية"ج٢د:أحمد محمود الساداتى ط:مكتبة كلية الآداب جامعة القاهرة.

بأجمعها من عبدة الأوثان دون أن يبذل المسلمون أية جهود خاصة يستوجبها إغراؤهم ،وإنما كان ذلك نتيجة لاقتدائهم بما يرون أنه حضارة أرقى من حضارتهم"[1].

وفي هذا العصر أسلم بعض الناس بسبب الدعوة العملية التي لو استثمرناها لأسلم كثير من الناس وهذا ما قاله غير واحد ممن أسلموا حديثا. يقول محمد أمين الذي أسلم من أستراليا حينما سأله عبد الله أحمد قادري: هل يكره الاستراليون الإسلام، فأجاب: إننا لو أريناهم الإسلام على حقيقته سلوكاً لما كرهوا الإسلام وأحبوه، ولكن يسمعون دعاية ضد الإسلام غربية خبيثة ويسمعون عن تصرفات بعض حكام المسلمين ما يوافق تلك الدعاية السيئة وهذا هو السبب في عدم إقبالهم على الإسلام"[2]. وقد كنت أخطب الجمعة في أحد مساجد مدينة العبور عن موضوع إبطال ألوهية المسيح من الإنجيل نفسه وبعد الخطبة جاءني د: منتصر وبصحبته قس سابق يدعى إدريس توفيق وقال إنه يقول للناس نفس الكلام الذي أقوله ثم طلب منى تصوير الخطبة، ثم أخذته بعد ذلك في مسجد قريب من بيتي وحكي قصة إسلامه وكان مما قال: إنه يعمل بتدريس الديانات الست المختلفة للأطفال في إحدى المدارس في لندن وعندما جاء شهر رمضان وطلب منه الأطفال في المدرسة مكان للصلاة ولم يجدوا سوى الفصل المخصص له لأنه المكان الوحيد الذي يحتوى على سجادة، ومن هنا بدأ مراقبة تصرفاتهم وما يفعلونه أثناء الصلاة، ثم توجه للانترنت كي يستقى معلومات عن كيفية صلاة المسلمين وعن قرار اعتناقه الإسلام قال: وقد استغرق مني هذا عام ونصف منذ مقابلة الصبي المصري ماسح الأحذية والتي سمعت منه بعض الكلمات التي أثرت في مثل السلام عليكم، والحمد لله ،وكنت أقوم خلال هذه الفترة بالتفكير، ومقابلة بعض الناس والقراءة

(١) الدعوة إلى الإسلام توماس أرنولد ص٣٧٦
(٢) حوارات مع مسلمين أوربيين، د/ عبد الله أحمد قادري الأهدل، ط. دار القلم، دمشق، ص ١٩.

بشكل مكثف، ثم قال: نستطيع التأثير على الآخرين من خلال المعاملة الحسنة ولو عبر ابتسامة وليس بالكلام لسنا بحاجة لان نعطى الغير محاضرات، كل ما هو مطلوب منك أن تقول أنك مسلم ويجب أن تعمل لو كل فرد فينا عاش كمسلم جيد فالعالم سيرانا بشكل جيد وسيحبوننا.

ويؤكد على هذا الأستاذ: يوسف استس القس الذي أسلم أيضا حيث قال في قناة الرحمة:إن الذي جذبه للإسلام شخصية المسلم وسلوكه حيث قال: إذا كان هذا الشخص بهذه الآداب والأخلاق إذا فالعقيدة هي المصنع الذي أنتج هذا النتاج ولا بد أن تكون هذه العقيدة هي أولى الأديان اتباعا ثم قال أكثر ما يغرى أي مخلوق هو سلوك المسلم وقال أتمنى أن يتوقف كثير من الدعاة عن الأقوال فقط لأن الناس يرون سلوكاً وأمثلة حية كما كان النبي ﷺ قرآنا يمشى على الأرض" [1].

والجدير بالذكر أن الدعوة العملية ليست مقصورة في حق الدعاة فقط بل هي مطلوبة من كل مسلم خاصة أصحاب المهن كالطبيب، والمدرس، والتاجر، وغيرهم وإن كانت في حق الدعاة آكد.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [2] ويمكن تطبيق الأمر بالمعروف تطبيقا عمليا من خلال وجود الطبيب في مشفاه، والمدرس في مدرسته، والتاجر في متجره من خلال عملهم الصالح، بأن يكونوا قدوة صالحة ،وهناك تجربة ناجحة بدأها بعض الناس في الدول الغربية وهي الدعوة بصورة عملية والتي كانت سبباً في إسلام الكثير.

"ففي اتحاد المنظمات الإسلامية فرع مرسليا، هناك تجربة دعوية متميزة

(١) وهو منشور على اليوتيوب.
(٢) سورة التوبة، الآية (٧١).

للأخ- لزهر دَراجه- وهو من أصل جزائري، نشأ في مدينة مرسليا الفرنسية، في العقد الرابع من العمر، حيث رأي أن دروب الدعوة مكتظة بالدعاة والوعاظ،، فنأي بنفسه أن يكون مجرد رقم في الخانات السالفة، وأراد التقرب إلى الله بطريقة مبتكرة لخدمة الدعوة، فاقترح على إخوانه فكرة استثمار العمل الخيري دعوياً، ففكر وقدر، وبدأت الدعوة بلسان الحال أكثر من المقال وفي ذلك يقول: أكثر المحتاجين من غير المسلمين هم من كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، حيث عادة ينفض الغربيون من حول من يقع من هؤلاء، ويتركونهم يلقون مصيرهم وحدهم، وقد تكون هناك مساعدات من الدولة هي في الغالب مادية، فيحتاجون للدعم المعنوي، فهؤلاء نتعهدهم بزيارات خاصة، ونظهر لهم نوعاً من الرأفة والتعاون، ويتعجب بعضٌ منهم من هذه الخدمات المجانية، فكل شيء في الغرب له مقابل مادي، وبعضهم يعرض علينا تقديم ثمنٍ لخدمتنا، فنخبرهم أننا مسلمون ونبتغي الأجر من الله وحده، وهذا هو ديننا،ثم من هذا المدخل نبدأ معهم بأسلوب دعوة غير المسلم إلى الإسلام"[1]"وهناك شباب مسلمين خارج مركز أبي بكر الصديق الإسلامي بمدينة كامبريدج يقومون بتطبيق حديث الرسول محمد ﷺ الذي يأمر فيه "بإماطة الأذى عن الطريق، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "كل سلامي من الناس عليه صدقة.. ويميط الأذى عن الطريق صدقة" [2] " بصورة عملية، وذلك من خلال إزالة أكوام الثلج التي تتكون أمام بيوت غير المسلمين""[3].

❁ ❁ ❁

(١) من موقع: رابط أدباء الشام على الشبكة الدولية.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: من أخذ بالركاب ونحوه، ج ٤ ص ٥٦.
(٣) من موقع "دى في دى" على الشبكة الدولية والفيديو موجود على اليوتيوب.

المبحث الثالث

التحذير من الانشغال بالقول أو بالعلم دون العمل

المطلب الأول

التحذير من الانشغال بالقول دون العمل

وقد أنكر الله سبحانه وتعالى على من يقول للناس شيئا ويخالفه قال تعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [1].فآفة البشر أنهم دائما مشغولون بإصلاح الناس ولا يلتفتوا إلى إصلاح أنفسهم ،ولا يعرفون أن صلاح الناس منوط بصلاحهم.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [2] "أي عظم بغضا عند الله أنْ تقُولُوا ما لا تفْعَلُونَ" [3]وهناك صورة مرعبة لمن يلقى على الناس نور الهدى ولا يستضئ به في نفسه.

فعنْ أَبِي وَائِل، قَالَ: سمعت رسول الله يقول:" يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ "[4].

وعن عَلِيُّ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي لَخَائِفٌ يَوْمَ يُنَادِي مُنَادٍ فَيَقُولُ: يَا عُوَيْمِرُ. فَأَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبِّ لَبَّيْكَ. فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ: كَيْفَ عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ فَتَأْتِي كُلُّ آيَةٍ

(١) سورة البقرة ٤٤.

(٢) سورة الصف ٢- ٣.

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل.علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف. دار الكتب العلمية – بيروت ج٤ ص٢٨٦.

(٤) رواه البخارى باب: صفة النار وأنها مخلوقة. ط:دار طوق النجاة ج٤ ص١٢١.

فِي كِتَابِ اللَّهِ زَاجِرَةٌ وَآمِرَةٌ تَسْأَلُنِي فَرِيضَتَهَا، فَتَشْهَدُ عَلَيَّ الْآمِرَةُ بِأَنِّي لَمْ أَفْعَلْ، وَتَشْهَدُ عَلَيَّ الزَّاجِرَةُ بِأَنِّي لَمْ أَنْتَهِ أَوْ أَتْرُكْ"[1].

وقَالَ الْحَسَنُ: " إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ نَظَرَ إِلَى مَالِهِ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ سَعِدَ بِهِ وَشَقِيَ هُوَ بِهِ، وَرَجُلٌ نَظَرَ إِلَى عِلْمِهِ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ سَعِدَ بِهِ وَشَقِيَ هُوَ بِهِ " [2].

فعلى الداعية أن يتمثل هذه النصوص قبل أن يدعو إلى الله تعالى.قال الضحاك، عن ابن عباس ﷺ: إنه جاءه رجل، فقال: يا ابن عباس، إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر، قال: أو بلغت ذلك؟ قال: أرجو. قال: إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل. قال: وما هن؟ قال: قوله ﷻ " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ" أحكمت هذه؟ قال: لا. قال: فالحرف الثاني. قال: قوله تعالى: "لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ "أحكمت هذه؟ قال: لا قال: فالحرفَ الثالث. قال: قول العبد الصالح شعيب ﷺ " وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ " أحكمت هذه الآية؟ قال: لا قال: فابدأ بنفسك"[3]. وعَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾[4] قَالَ: عُلِّمْتُمْ فَعَلِمْتُمْ وَلَمْ تَعْمَلُوا، فَوَ اللَّهِ مَا ذَاكُمْ بِعِلْمٍ"[5]

وشرط قبول القول ورفعه أن يقترن بالعمل الصالح فعن أبى بِشْرٍ الْحَلَبِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: " لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلِّي وَلَا بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ، مَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ رَدَّهُ اللَّهُ عَلَى قَوْلِهِ، وَمَنْ قَالَ

(١) الزهد لأبي داود ط: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

(٢) جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ص١١مرجع سابق.

(٣) تفسير بن كثير ط: دار طيبة للنشر والتوزيع ج١ ص٢٤٩.

(٤) الأنعام ٩١.

(٥) جامع بيان العلم وفضله. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ط:دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ج١ ص٧٠٦

حَسَنًا وَعَمِلَ صَالِحًا رَفَعَهُ الْعَمَلُ وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: "إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ"[1] فإن لم يكن لك عمل بجوار قولك فلن يرفع ولن يقبل منك.

(١) اقتضاء العلم العمل. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ط:المكتب الإسلامي – بيروت ج١ ص٤٢.

المطلب الثاني

:التحذير من الانشغال بالعلم دون العمل

وقد ينشغل الداعي بجمع العلم ولا ينتبه للعمل فينقضي عمره في جمع الآلة ولا ينتبه للعمل بها قال حَفْص بْن حُمَيْد،: «دَخَلْتُ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَانَ كَرِيمًا فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ الْمُحَارِبَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَلْقَى الْحَرْبَ، أَلَيْسَ يَجْمَعُ آلَتَهُ، فَإِذَا أَفْنَى عُمُرَهُ فِي الْآلَةِ فَمَتَى يُحَارِبُ، إِنَّ الْعِلْمَ آلَةُ الْعَمَلِ، فَإِذَا أَفْنَى عُمُرَهُ فِي جَمْعِهِ فَمَتَى يَعْمَلُ»[1].

❁ ❁ ❁

(١)اقتضاء العلم العمل.– بيروت ج١ ص٤٤مرجع سابق

استمارة الاستبيان بعد التحكيم

فضيلة الشيخ الداعية/السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقوم الباحث الدكتور:إبراهيم على أحمد. باستطلاع رأي بعض الدعاة في "الدعوة إلى الله بالعمل" وذلك من خلال واقع الدعاة ،وحيث إن فضيلتكم من المشهود لهم بالكفاءة في مجال الدعوة- لذا أرجو من فضيلتكم إعطاء الرأي من منطلق خبراتكم في المجال ولسيادتكم جزيل الشكر.

المحور الأول:واقع الدعوة العملي لدى الدعاة:

	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	يعتمد الدعاة في دعوتهم على القول أكثر من العمل			
٢	تأخذ الدنيا الاهتمام الأكبر من الداعية			
٣	يعتبر الدعاة الدعوة وظيفة وليست هدفا ورسالة			
٤	يختلف سلوك الداعية مع جمهور المسجد عنه في الحياة العامة			
٥	يلتزم الداعية بسعة الصدر وتقبل نقد الآخر			
٦	يلتزم الداعية بالسلوك الحسن في الحياة العامة			
٧	يلتزم الداعية بالسماحة في المعاملة			
٨	يتحرى الداعية الصدق في المعاملة			

	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
٩	يواظب الداعية على الصلوات الخمس في أوقاتها			
١٠	يحب الداعية للناس ما يحب لنفسه			
١١	يمثل الداعية القدوة لأبنائه			
١٢	يسر الداعية حين يرى نجاح داعية آخر			
	المحور الثاني:أسباب الضعف:			
١٣	ليس للداعية برنامج دعوى عملي محدد له هدف			
١٤	يفتقد الدعاة القدوة من الأساتذة أثناء مراحلهم التعليمية			
١٥	الجانب الاقتصادي له أثر على قصور الداعية في دعوته العملية			
١٦	سوء إعداد الداعية الأكاديمي كان له أثر في قصور دعوته العملية			
١٧	عدم جودة الاختيار في الكليات الشرعية يؤدى إلى عدم جودة المنتج			

	المحور الثالث:نتيجة ضعف الواقع الدعوى العملي لدى الدعاة:			
١٨	قلة العمل الصالح عند الناس ترجع إلى قلة العمل لدى الدعاة			
١٩	يتشكك الناس في مصداقية الدعاة			
٢٠	لا يلتزم الناس بالسلوك الإسلامى في المعاملة			
٢١	جمهور المصلين لا يتأثرون بما يقوله الداعية			

- ما رأيكم الشخصي في واقع الدعاة تجاه الواقع الدعوى العملي لدى الدعاة؟

٤- المعالجة والتحليل:

ومن خلال استطلاع الرأي لعدد من الدعاة [١]اتضح ما يلي:

١- بالنسبة للمحور الأول:

قمت بترتيب العبارات التي تقيس عمل الداعية حسب العدد الأكبر من رأي الدعاة وهي مقسمة إلى قسمين: عبارات سلبية ،وعبارات إيجابية.

أولاً: العبارات السلبية:

١- يعتمد الدعاة في دعوتهم على القول أكثر من العمل: جاءت غالبا بعدد(٢٦)، أحياناً بعدد(١٣) ونادراً بعدد (١)

٢- وعبارة: تأخذ الدنيا الاهتمام الأكبر من الداعية: جاءت غالبا بعدد(١٧)، أحياناً

(١) وهم بعض الأكاديميين العاملين بالتدريس في جامعة الأزهر ممن يمارس الدعوة وبعض الدعاة من وزارة الأوقاف وعدد العينة الممثلة أربعون داعية.

بعدد (١٨) ونادراً بعدد (٥).

٣- وعبارة: يعتبر الدعاة الدعوة وظيفة وليست هدفا ورسالة: جاءت غالبا بعدد(١٦)، أحياناً بعدد(٢٠) ونادرا بعدد (٤).

٤- وعبارة: يختلف سلوك الداعية مع جمهور المسجد عنه في الحياة العامة: جاءت غالباً بعدد(١٢)، أحياناً بعدد (٢٣) ونادراً بعدد (٥).

ثانياً: العبارات الإيجابية:

١- يتحرى الداعية الصدق في المعاملة جاءت غالبا بعدد (٢٩)، أحياناً بعدد (١٠) ونادراً بعدد (١).

٢- يلتزم الداعية بالسماحة في المعاملة جاءت غالباً بعدد (٢٥)، أحياناً بعدد(١٢) ونادراً بعدد (٣).

٣- يمثل الداعية القدوة لأبنائه جاءت غالباً بعدد (٢٥)، أحياناً بعدد(١٣) ونادراً بعدد (٢).

٤- يلتزم الداعية بالسلوك الحسن في الحياة العامة جاءت غالباً بعدد (٢٣)، أحياناً بعدد(١٥) ونادراً بعدد (٢).

٥- يواظب الداعية على الصلوات الخمس في أوقاتها جاءت غالباً بعدد (٢٢)، أحياناً بعدد(١٨) ونادراً بعدد (-).

٦- يحب الداعية للناس ما يحب لنفسه جاءت غالباً بعدد (١٥)، أحياناً بعدد(٢٣) ونادراً بعدد (١).

٧- يسر الداعية حين يرى نجاح داعية آخر جاءت غالباً بعدد(٩)، أحياناً بعدد (٢٣) ونادراً بعدد (٨).

- **وبالنسبة للمحور الثاني وهي:** الأسباب التي أدت إلى ضعف الدعوة

العملية جاءت العبارات مرتبة كالتالي:

١- سوء إعداد الداعية الأكاديمي كان له أثر في قصور دعوته العملية: جاءت غالبا بعدد(٣٤)، أحياناً بعدد (٦) ونادراً بعدد (-).

٢- عدم جودة الاختيار في الكليات الشرعية يؤدى إلى عدم جودة المنتج: جاءت غالبا بعدد(٣١) ،أحيانا بعدد(٨) ونادرا بعدد (١)

٣- وعبارة:الجانب الاقتصادي له أثر على قصور الداعية في دعوته العملية: جاءت غالبا بعدد(٢٨)، أحياناً بعدد (١١) ونادراً بعدد (١).

٤- وعبارة: ليس للداعية برنامج دعوى عملي محدد له هدف: جاءت غالباً بعدد(٢٠)، أحياناً بعدد(١٧) ونادرا بعدد (٣).

٥- وعبارة: ليس للداعية برنامج دعوى عملي محدد له هدف: جاءت غالباً بعدد(٢٠)، أحياناً بعدد (١٧) ونادراً بعدد (٣).

٦- وعبارة: يفتقد الدعاة القدوة من الأساتذة أثناء مراحلهم التعليمية: جاءت غالبا بعدد(١٥) ، أحياناً بعدد(١٨) ونادراً بعدد (٧).

٤- **وبالنسبة للمحور الثالث** جاءت النتيجة مرتبة كالتالي:

١- جاءت عبارة: قلة العمل الصالح عند الناس ترجع إلى قلة العمل لدى الدعاة: جاءت غالباً بعدد (٢٧)، أحياناً بعدد(١٠) ونادراً بعدد (٣).

٢- وجاءت عبارة: لا يلتزم الناس بالسلوك الإسلامي في المعاملة: جاءت غالباً بعدد (١٥) ، أحياناً بعدد(٢٢) ونادراً بعدد (٣).

٣- وجاءت عبارة: يتشكك الناس في مصداقية الدعاة: جاءت غالباً بعدد(٨)، أحياناً بعدد (٢٧) ونادراً بعدد (٥).

٤- وجاءت عبارة: جمهور المصلين لا يتأثرون بما يقوله الداعية: جاءت غالباً بعدد(٧)، أحياناً بعدد (٢٧) ونادراً بعدد (٦).

أما عن إجابة بعضهم على السؤال المفتوح وهو:- ما رأيكم الشخصي في

واقع الدعاة تجاه الواقع الدعوى العملي لدى الدعاة؟فكانت إجابة معظمهم تدور حول هذا المعنى: الدعوة بالعمل عند الدعاة قليلة إلا من رحم الله، وأن هناك تقصير في جانب العمل ،ونجاح الداعية متوقف على موافقة أفعاله لأقواله، وقالوا: نحن بحاجة إلى البداية الصحيحة التي تعنى بجودة الاختيار في الكليات الشرعية حتى نضمن جودة المنتج.وهمس أحدهم في أذن الداعية وقال له إذا لم ينتفع الناس بلحظك فلن ينتفعوا بلفظك وازهد فيما في أيدي الناس يرغبوا قيما عندك.

ومن خلال ما سبق من العبارات السلبية والإيجابية التي تقيس الدعوة بالعمل لدى الدعاة أرى أن الدعوة بالعمل لدى الدعاة متأرجحة بين العمل بها وبين تركها حيث جاءت العبارات السلبية بما يوحى ترك الداعية للعمل وجاءت العبارات الإيجابية بما ينبأ عن التزام الداعية بالعمل بما يعنى أن الدعوة بالعمل لدى الدعاة متأرجحة بين الفعل والترك وأن البعض فعلا لم يلزم بالعمل وأصبو من خلال هذا البحث أن نصل إلى داعية مثالي يدعو الناس بعمله أكثر من قوله.

المبحث الخامس

الحلول المقترحة لتنشيط الدعوة العملية

الدعوة العملية تحتاج إلى تدريب، فهناك فرق بين أن يدعو الإنسان بلسانه، وبين أن يعيش نفس الموقف الذي يدعو إليه، فقد يتحدث الإنسان مثلاً عن القدر بأريحية ،فان أصابه شيء من ذلك نسى ما كان يدعو إليه، وكان هلوعاً، واذكر أن ضمني مجلس وبعض الدعاة وكنا في موقف أقل ما يقال عنه أنه صعب، فقلت لهم تعالوا نطبق حديث الصخرة التي احتجزت النفر الثلاثة وندعوا الله بصالح أعمالنا لعل الله أن يفرج عنا، فنظروا إلى بابتسامة، فمنهم من سكت ،ومنهم من قال إن الأمر لا يستحق، ومنهم من قال ابدأ بنفسك، والشاهد أن تجسيد المواقف فعلا يحتاج إلى دربة فنحن لم نتعود على تطبيقه.

وبعد الحديث عن الدعوة العملية وتأكيد فكرتها بالاستبيان أود أن أطرح بعض الحلول والمقترحات لتنشيط الدعوة العملية، أو الدعوة الصامتة، عن طريق إعادة بناء الداعية ويشتمل ذلك على مطلبين:

المطلب الأول

البرنامج التطويري للدعاة الحاليين (قدامى الدعاة)

– وذلك بالتركيز على السلوك الإسلامي للداعية نظرياً وعملياً من خلال مدربين لعلم الأخلاق"على مستوى عال، وذلك بالقيام بدورات سلوكية للدعاة للوصول إلى تعديل السلوك المرغوب فيه، وكذلك دورات في التنمية البشرية حيث إن بعض الدعاة قد يتصرف بعفوية، فتصدر منه بعض الأفعال التي لا يلقى لها بالاً، لكنها قد تقلل من قدره بين الناس، أو تغضب منه البعض، لذلك ينبغي على الداعية أخذ بعض الدورات في التنمية البشرية في كيفية العمل والتعامل.

– أن يكون للداعية برنامج عملي محدد له هدف مكتوب على الورق منفذ بصورة عملية، وذلك بتقديم برنامج شهري للمسئولين بالأوقاف ويتم مناقشته في

الخطوات الإجرائية التي سيقوم بها،بمعنى أنه يقوم بعمل خطة الهدف منها معلوم لديه كأن يقول الخطة في هذا الشهر الهدف منها: تقوية الوازع الديني العقدي، أو العاطفي في القلوب ، أو الهدف منها تصحيح بعض الأخطاء التي يقع فيها الناس في شتى الجوانب الإسلامية من خلال مجموعة من الخطب والدروس معدة لذلك.

– محاولة تغيير النفس من خلال تقوية الإيمان في القلوب وتقوية الخشية من الله عن طريق مراقبة الله في السر والعلن ومن خلال برنامج تربوي يبدأ من الرغبة في التغيير، ثم الإرادة ثم حمل النفس على العمل. وقد أشار الإمام الغزالي رحمه الله إلى عدة أساليب لتعديل ألسلوك فعلى سبيل المثال يوضح كيفية السيطرة على الغضب وتعلم الحلم والصبر من خلال التدريب الذي يبدأ بالتكلف والافتعال ــ إذا لزم الأمر لفترة زمنية كافية حتى يكون عادة وسجية يصدر عنه السلوك بسهولة ويسر دون فكر ولا روية حيث قال:"اعْلَمْ أَنَّ الْحِلْمَ أَفْضَلُ مِنْ كظم الغيظ لِأَنَّ كَظْمَ الْغَيْظِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّحَلُّمِ أَيْ تَكَلُّفِ الْحِلْمِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى كَظْمِ الْغَيْظِ إِلَّا مِنْ هَاجَ غَيْظُهُ وَيَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مُجَاهَدَةٍ شَدِيدَةٍ وَلَكِنْ إِذَا تَعَوَّدَ ذَلِكَ مُدَّةً صار ذلك اعتياداً فَلَا يَهِيجُ الْغَيْظُ وَإِنْ هَاجَ فَلَا يَكُونُ فِي كَظْمِهِ تَعَبٌ وَهُوَ الْحِلْمُ الطَّبِيعِيُّ وَهُوَ دَلَالَةُ كَمَالِ الْعَقْلِ وَاسْتِيلَائِهِ وَانْكِسَارِ قُوَّةِ الْغَضَبِ وَخُضُوعِهَا لِلْعَقْلِ وَلَكِنِ ابْتِدَاؤُهُ بِالتَّحَلُّمِ وَكَظْمُ الْغَيْظِ تكلفاً" (١).

عن أبي الدرداء ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، مَنْ يَتَحَرَّى الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ" (٢).

– إعادة النظر في رواتب الدعاة ليكونوا على قدم المساواة مع أعلى رواتب في الدولة فلقب داعية لقب خطير وهو محوري في توجيه الناس فلو تفرغ الداعية لهذه المهمة بالاكتفاء الذاتي كان له دور كبير في إصلاح النفس والمجتمع.

– إعطاء وصف داعية لمن لديه مجهود طويل في الدعوة.

(١) إحياء علم الدين للغزالي ط: دار المعرفة – بيروت ج٣ ص١٧٦.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ط: دار الحرمين – القاهرة ج٣ ص١٦٨.

المطلب الثاني

البرنامج التأسيسي (لمشروع داعية طالب الأزهر)

إذا كانت الأخلاق هي الثمرة المرجوة من الإسلام، وبصلاحه تبقى الدول وبفساده تنهار ،فهي عامل الربط بين الأفراد ،وكل شئ مفكك لا يؤدى مهمته في الحياة، لذلك أقترح لتحسين الأخلاق ما يأتي:

– استحداث مادة أو مقرر يمكن أن يطلق عليه "الأخلاق العملية التطبيقية في الإسلام" تهدف إلى تحويل الأخلاق من صورة نظرية إلى صورة عملية وذلك بتدريس الأخلاق بصورة عملية وذلك بعمل "تطبيقات" عملية لبعض القصص، والمواقف القرآنية والأحاديث النبوية، أو بصنع موقف عملي حقيقي من الحياة ويكون مكتوبا ثم يترك الطالب ليقول ماذا سيتصرف في هذا الموقف ثم بعد ذلك نذكر له من النص ما يدل على موقف الإسلام منه وإذا كان النص متحركا يحكى موقفا تمثيليا يقوم الطلاب بتجسيد الموقف بصورة عملية وقبل الحبكة النهائية نترك الطالب ليقول رأيه ثم بعد ذلك نظهر له نهاية النص ويقوم بذلك الطلاب فان تعذر قيام الطلاب بذلك استعضنا عنه باسطوانات مدمجة مصور عليها الحدث.

– فقبل أن نحدثه عن العدل مثلاً نقول: لو كنت مسئولا في مؤسسة وكان هناك من يعمل عندك، وكان هناك من له شجاعة أن يواجهك بأخطائك فعند توزيع الحوافز مثلا لمن تعطى ومن تميز ثم نذكر النص والذي يأتي في صورة حل له لهذا الموقف وهو قوله تعالى. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (١).

ومثال آخر أقول له لو قابلك مجموعة من الناس وكان أحدهم أشد حفاوة بك من الذي

(١) سورة المائدة٨.

يعلق بذهنك ويسكن قلبك ثم أنكر له قول النبي ﷺ فيما رواه عن أبو ذر ﷺ: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ" (١).

وهكذا بقية النصوص التي تتناول الأخلاق الإسلامية تصور بصورة عملية موجزة كما يمكن لنا أن نستحدث مواقف عملية من الحياة العملية وذلك قبل إلقاء النص على الطلاب.

وفائدة هذا هو:

١- تنمية الفكر والإبداع لدى الطالب عن طريق العصف الذهني.

٢- لو حدث وأن قابله موقف مشابه حدث له نوع من الارتباط الشرطي، ما يستدعى الموقف وما يدل عليه من النصوص عليه ،ونفذه لأنه لوحظ أن الإنسان قد يقرأ النص مائة مرة ولا يلتفت إلى تطبيقه ولذلك فهذه المواقف تعمل على الاستثارة الذهنية ،ولفت الانتباه ليعمل بما تعلم.

وقد ظهر في السنوات الأخيرة كم هائل من الدراسات والأبحاث التجريبية المنضبطة التي تشير جميعها إلى إن السلوك الإنساني لا يتغير من خلال التوجيهات والنصائح، أو كثرة الوعظ والكلام عن القيم النبيلة والفضائل والآداب الرفيعة، فبالرغم من أهمية هذه النصائح والتوجيهات إلا أن أثرها الفعلي في تعديل التفكير وتغيير الاتجاهات والسلوك يظل محدودا ما لم يرتبط بتطبيقات عملية وأنماط سلوكية تستمر لفترات طويلة ،والنصائح الصارمة والمحفوظات النظرية المنفصلة عن الواقع لا تجدي شيئاً، إن السلوك والعادات لا تستقر وتستمر إلا من خلال أساليب وتطبيقات عملية قادرة على تحويل المعاني والمفاهيم الأخلاقية إلى أنماط ثابتة من السلوك ،إن ما يسمعه الشباب من نصائح وتعاليم مرسلة وخطب نارية تتبخر من الذهن بعد دقائق تحت تأثير التشوش الذهني، وزحام الحياة وضغوطها،

(١) أخرجه الترمذى في سننه،باب ما جاء في صنائع المعروف ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت ج٣ ص٤٠٤.

ولقد اشتمل القرآن والسنة النبوية الشريفة على عدد هائل من هذه النماذج السلوكية العملية والتطبيقات العملية في كيفية التصرف في مختلف نواحي ومواقف الحياة وتحت مختلف الضغوط والظروف النفسية والاجتماعية، مما يفرض علينا ضرورة دراسة وتحليل هذه النماذج والمهارات السلوكية والتدريب عليها.. بل وضرورة تأسيس علوم جديدة في فقه السلوك " [1].

ونحن نلاحظ أن الطفل مهما يقل له أبواه من نصائح لا يلقى لها بالاً، لكن مجرد أن يرى صورة مجسدة – كصلاة أبيه أو أمه أو أخيه الأكبر فإنه يعلق بذهنه ويحاكيه– .

– إعادة أسس القبول في الكليات الشرعية بحيث تكون كليات العلوم الشرعية على اختلاف مسمياتها تقبل الطلبة المتفوقين.

– تدريب الطالب على أن يصحب الدعوة القولية والعملية في كل مكان، ولا يكتفي بالدعوة في المساجد والمناسبات الخاصة فقط.

❁ ❁ ❁

(١) راجع موقع أساليب العلاج النفسي الحديثة وتطبيقاته:تحت عنوان:تطبيقات عملية لمنهج الرسول في تعديل السلوك من شبكة المعلومات الدولية.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

١- ضعف الواقع الدعوى العملي لدى معظم الدعاة.

٢- ثمة علاقة مابين ضعف العمل لدى الدعاة وضعف العمل لدى عموم الناس.

٣- من أهم أسباب ضعف العمل لدى الدعاة ضعف القدوة.

ثانياً: التوصيات:

١- إضافة مقرر "الأخلاق العملية التطبيقية في الإسلام.

٢- الاهتمام بإعداد الداعية الأكاديمي.

٣- محاولة إيجاد الداعية القدوة.

٤- تدريب الداعية على الدعوة في كل مكان ولا تكون قاصرة على الدعوة في المساجد.

٥- تحسين الوضع الاقتصادي للدعاة.

٦- قبول الطلاب المتفوقين في الكليات الشرعية غالباً.

❁ ❁ ❁

مراجع ومصادر البحث

- اقتضاء العلم العمل. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ط: المكتب الإسلامي – بيروت ج١.
- الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، ط. دار الإيمان.
- التحرير والتنوير ط: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.
- الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد، نقلاً عن كتاب السلوك وأثره في الدعوة إلى الله.
- الزهد لأبي داود، ط: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان: الأولى، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣م.
- السلوك وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، د.فضل إلهي ط:المعارف الرياض
- المنهاج شرح النووى على مسلم، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- بلاد الهند في العصر الإسلامي، د:عصام الدين عبد الرؤف الفقى ط:عالم الكتب القاهرة
- تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض مرتضى، الزَّبيدي ط: دار الهداية.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر،ط: دار الفكر.
- تفسير بن كثير ط: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- جامع بيان العلم وفضله. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ط:دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
- حوارات مع مسلمين أوربيين، د/ عبد الله أحمد قادري الأهول، ط. دار القلم، دمشق.
- صحيح مسلم باب: جامع صلاة الليل ومن نام عنه ط:دار إحياء التراث العربى

- بيروت.
- فقه الدعوة، د/ عمارة نجيب، ط. مكتبة المعارف، الرياض.
- في ظلال القرآن، الشيخ/ سيد قطب،ط: دار الشروق- القاهرة.
- كيف ندعو الناس، د/ عبد البديع صقر، ط. مكتبة وهبة.
- موقع "دى في دى" على الشبكة الدولية والفيديو موجود على اليوتيوب.
- موقع أخبار الساعة تحت عنوان: سيكولوجية التقليد.
- موقع: رابط أدباء الشام على الشبكة الدولية.
- إحياء علوم الدين: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، ط: دار المعرفة – بيروت.
- إعلام الموقعين، لابن القيم ط:دار الكتب العلمية –بيروت؟
- الدعوة الإسلامية، د.أحمد غلوش ط:مؤسسة الرسالة؟
- المعجم الوسيط باب:الدال.
- تفسير المنار، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حضارة العرب، غوستاف لوبون.
- سنن أبو داوود، باب:في حق الجوار ط:المكتبة العصرية- بيروت.
- مجموع الفتاوى، لابن تيمية ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية.

فهرس الموضوعات

مقدمـــة البحث ١٤٨١
التمهيد ١٤٨٤
المبحث الأول: الدعوة إلى الله بالعمل عند الأنبياء والصحابة: ١٤٨٦
- المطلب الأول: الدعوة إلى الله بالعمل عند الأنبياء ١٤٨٦
المطلب الثاني: الدعوة إلى الله بالعمل عند الصحابة:: ١٤٨٨
المبحث الثاني:أثر الدعوة بالعمل في نفوس المدعوين: ١٤٩٣
المطلب الأول:الدعوة بالعمل وغريزة التقليد: ١٤٩٣
المطلب الثاني: أهمية الدعوة بالعمل بالنسبة للمدعوين: ١٤٩٤
المطلب الثالث: الدعوة بالعمل سبب إسلام كثير من الناس: ١٤٩٧
المبحث الثالث:التحذير من الانشغال بالقول أو بالعلم دون العمل: ١٥٠٢
المطلب الأول التحذير من الانشغال بالقول دون العمل: ١٥٠٢
المطلب الثاني: التحذير من الانشغال بالعلم دون العمل ١٥٠٥
المبحث الرابع: اسبيان يقيس الدعوة العملية ١٥٠٦
المبحث الخامس: الحلول المقترحة لتنشيط الدعوة العملية ١٥١٤
الطلب الأول: البرنامج التطويرى للدعاة الحاليين. ١٥١٤
المطلب الثاني البرنامج التأسيسى لمشروع داعية:طاب الأزهر: ١٥١٦
االتوصيات والنتائج ١٥١٩
المصادر والمراجع ١٥٢٠
الفهرس ١٥٢٢